

ضُعْفٌ، وَخُشُونَةٌ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ، عَلَى بِلَادِ مَمْلَكَتِهِ، مِنْ حُسْنِ سِيَاسَتِهِ. حَرَسٌ تَتَبَعَ الْمَرْقَةَ بِشُهْبِ الْإِرْدَاءِ وَالْإِتْوَاءِ، وَرَضُدٌ يَعْقُبُ الْفَسْقَةَ بِرُجُومِ الْإِبَادَةِ وَالْإِفْنَاءِ. لَا يَدْعُ الْفَسَادَ يَسْرِي، وَدَاءَ الضَّلَالِ يَسْتَشْرِي. قَدْ عَوَّدَ فِي مَمَالِكِهِ الْحَيَاظَةَ حَتَّى لَا يُحَلَّ حَرَامُهَا، وَلَا يُنْفَذَ سَوَامُهَا، وَلَا تُدْعَرُ جَوَانِبُهَا، وَلَا تُدَبُّ عَقَارِبُهَا. قَدْ بَسَطَ ظِلَّهُ عَلَى النَّهَارِ حَتَّى لَا تَشِبُّ نَوَائِبُهُ، وَعَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تُدَبُّ عَقَارِبُهُ. رَعَاهَا وَهِيَ تُغْرِي رَاعٍ، وَحَمَاهَا وَهِيَ سَرَّحَ يَضَاعُ، هُوَ عَلَّمَ فِي الْعِلْمِ بِالسِّيَاسَةِ، وَجَامَعَ مَصْلِحَةَ الْعَامَةِ إِلَى مَصْلِحَةِ الْخَاصَّةِ.

يَمِنُ النَّقِيبَةُ

قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ الْآمَنَ، وَبَسَطَ بِمَكَانِهِ عَلَيْهِمُ الْإِمْنَ، وَعَرَفَهُمْ بِطَلْعَتِهِ الْيَمْنَ. أَوْلِيَاؤُهُ مِنْهُ بَيْنَ ظِلِّ مَمْدُودٍ، وَنَجْمٍ مَسْعُودٍ. قَدْ أَهْدَى إِلَى الْبِلَادِ أَمْنَا، وَقَدْ خَيَّمُ فِيهَا الدَّعْرَ، وَأَسْتَحْفَظُ عَلَى الْبِلَادِ خَيْرًا، وَقَدْ حَوَّمُ عَلَيْهَا الشَّرَّ. أَيَامُهُ تُشْرِقُ إِشْرَاقَ الصَّبْحِ اللَّامِعِ، وَأَثَارُهُ تَضِيءُ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ الطَّالِعِ. جَرَى مَجْرَى الْغَيْثِ إِذَا عَمَّ وَطَبَّقَ، وَقَرْنَ الشَّمْسُ إِذَا دَرَّ وَأَشْرَقَ، حَلَّ مَحَلَّ الْغَيْثِ عِنْدَ اللَّذْبَةِ، وَالْعَوْتُ عِنْدَ الْكُرْبَةِ. أَفَاضَ الْخَيْرَ وَدَوَاعِيَهُ، وَحَسَمَ الشَّرَّ وَعَوَادِيَهُ.

اتساع المملكة والإستظهار بالرجال وكثرة الأموال

قَدْ أَوْجَدَهُ اللَّهُ ثَرَوَةً مِنَ الذَّخَائِرِ وَالْأَمْوَالِ، وَكَثْرَةً مِنَ الرِّجَالِ وَالْأَبْطَالِ، اسْتَظْهَرَ بِكُلِّ مَا أَقَامَ مِنْ دِينِ اللَّهِ أَوْدًا، أَوْ هَاضَ مِنْ عُدُوَّةِ جَنَاحًا وَيَدًا. قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْهِ الدُّنْيَا أَرْمَتَهَا، وَمَلَكَتْهُ الْأَرْضُ أَعْتَنَتَهَا. قَدْ وَطَّأَ اللَّهُ لَهُ مِهَادَ الْمَلِكِ، وَأَعْطَاهُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ لِأَنَّ لَهُ أَخَادِعَ الْبِلَادِ، صَفَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَافِيرِهَا، وَدَانَتْ لَهُ الْجَيُوشُ بِجَمَاهِيرِهَا. قَدْ أَعْلَى اللَّهُ كَلِمَتَهُ، وَرَفَعَ حِكْمَتَهُ، وَأَعْلَى يَدَهُ وَجُنْدَهُ، وَجَمَعَ أَسْبَابَ السَّعَادَةِ عِنْدَهُ، قَدْ مَلَكَهُ اللَّهُ أَقْطَارَ بِلَادِهِ، وَنَوَاصِي عِبَادِهِ، قَدْ عَوَّدَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ ثَبَاتَ الْأَرْكَانِ، وَتَظَاهَرَ الْعِزَّ وَالسُّلْطَانَ، وَاسْتَظْهَرَ الْأَنْصَارَ وَالْأَعْوَانَ.